



على مدى العقود الستة الماضية ، كانت تركيا والولايات المتحدة شريكتين استراتيجيتين وحلفاء للنااتو. لقد وقف بلدنا جنباً إلى جنب ضد التحديات المشتركة خلال الحرب الباردة وفي أعقابها.

وعلى مر السنين، هرعت تركيا إلى مساعدة أمريكا عند الضرورة، فلقد ذرف جنودنا ومجنداتنا الدماء معاً في كوريا. وفي ذروة أزمة الصواريخ الكوبية ، قامت تركيا بتيسير جهود الولايات المتحدة لنزع فتيل الأزمة من خلال الموافقة على نشر صواريخ جوبيتر على أراضيها، وفي أعقاب هجمات 11 سبتمبر الإرهابية ، عندما اعتمدت واشنطن على أصدقائها وحلفائها للرد على قوى الشر، أرسلنا قواتنا إلى أفغانستان للمساعدة في إنجاز مهمة النااتو هناك.

ومع ذلك ، فشلت الولايات المتحدة مراراً وتكراراً في فهم واحترام اهتمامات الشعب التركي، وفي السنوات الأخيرة، تم اختبار شراكتنا من خلال الخلافات. لسوء الحظ، ثبت أن جهودنا لعكس هذا الاتجاه الخطير عقيمة ما لم تبدأ الولايات المتحدة باحترام سيادة تركيا وثبتت أنها تدرك المخاطر التي تواجه بلادنا، فإن شراكتنا قد تكون في خطر.

في 15 يوليو 2016 ، تعرضت تركيا للهجوم من قبل أعضاء مجموعة غامضة بقيادة فتح الله غولن ، الذي يقود منظمته – التي وصفتها حكومتي رسمياً باسم منظمة فتح الله الإرهابية– من مجمع سكني في ريف ولاية بنسلفانيا. حاول “الغولانيون” تنظيم انقلاب دموي ضد حكومتي. في تلك الليلة ، هرع الملايين من المواطنين العاديين إلى الشوارع انطلاقاً من الإحساس بالوطنية، على غرار ما شهدته الشعب الأمريكي بعد بيرل هاربر وهجمات 11 سبتمبر.

لقد دفع مائتان وخمسون شخصاً بريئاً، بما في ذلك إيرول أولتشاك ، صديقي العزيز الذي عمل لفترة طويلة كمدير لحملتي الدعائية، وابنه عبد الله طيب أولتشاك، أقصى ثمن لحرية أمتنا. ولو نجحت فرقة الموت التي سعت خلفي وخلف عائلتي، لكننت قد انضمت إليهم.

لقد توقع الشعب التركي أن تدين الولايات المتحدة الهجوم بشكل لا لبس فيه وأن تعرب عن تضامنها مع القيادة التركية المنتخبة. ولكن لم يحدث ذلك، فرد فعل الولايات المتحدة لم يكن مرضياً. وبدلاً من الانحياز إلى الديمقراطية التركية، قام المسؤولون الأمريكيون بالدعوة بحذر إلى “الاستقرار والسلام والترابط ضمن تركيا”. ولجعل الأمور أسوأ، لم يحدث أي تقدم فيما يتعلق بطلب تركيا تسليم فتح الله غولن بموجب معاهدة ثنائية.

مصدر آخر للإحباط يتعلق بالشراكة بين الولايات المتحدة و PYD / YPG (الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني) ، وهي مجموعة مسلحة مسؤولة عن مقتل الآلاف من المواطنين الأتراك منذ عام 1984 والتي تم تصنيفها كمجموعة إرهابية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية. ووفقاً لتقديرات السلطات التركية، استخدمت واشنطن 5000 شاحنة و 2000 طائرة لنقل الأسلحة إلى PYD / YPG في السنوات الأخيرة.

لقد شاركت حكومتي مراراً وتكراراً مخاوفنا مع المسؤولين الأميركيين بشأن قرارهم تدريب وتجهيز حلفائهم حزب العمال الكردستاني في سوريا. ولكن للأسف، لقد وقعت كلماتنا على آذان صماء، فقد تم استخدام الأسلحة الأمريكية لاستهداف المدنيين وأفراد قواتنا الأمنية في سوريا والعراق وتركيا.

في الأسابيع الأخيرة، اتخذت الولايات المتحدة سلسلة من الخطوات لتصعيد التوتر مع تركيا، بحجة اعتقال الشرطة التركية لمواطن أمريكي – أندرو برونسون–، بتهمة مساعدة منظمة إرهابية. وبدلاً من احترام العملية القضائية – كما حثت الرئيس ترامب في العديد من اجتماعاتنا ومحادثاتنا–، أصدرت الولايات المتحدة تهديدات صارخة ضد دولة صديقة وشرعت في فرض عقوبات على العديد من أعضاء حكومتي. كان هذا القرار غير مقبول وغير عقلاني وأضر في نهاية المطاف بصداقتنا الطويلة.

ولنثبت أن تركيا لا تستجيب للتهديدات، قمنا بالرد من خلال فرض عقوبات على العديد من المسؤولين الأمريكيين. وبالمضي قدماً، سنلتزم بالمبدأ نفسه: إن محاولة إجبار حكومتي على التدخل في العملية القضائية لا تتماشى مع دستورنا أو قيمنا الديمقراطية المشتركة.

لقد أوضحت تركيا مراراً وتكراراً أنها ستعتني بمصالحها الخاصة إذا رفضت الولايات المتحدة الانصات لها. في سبعينيات القرن الماضي، تدخلت الحكومة التركية لمنع حدوث مذابح بحق العرق التركي من قبل القبارصة اليونانيين على الرغم من اعتراضات واشنطن. وفي الآونة الأخيرة ، أدى فشل واشنطن في إدراك جدية مخاوفنا بشأن تهديدات الأمن القومي المنبثقة من شمال سوريا إلى حملتين عسكريتين نتج عنهما قطع الطريق على ما يسمى بالدولة الإسلامية للوصول إلى حدود الناتو، وإزالة مقاتلي وحدات حماية الشعب من مدينة عفرين. وكما في هذه الحالات، فسنستمر باتخاذ الخطوات اللازمة لحماية مصالحنا الوطنية.

وفي الوقت الذي تستمر فيه قوى الشر في دس الكراهية حول العالم، فإن التصرفات الأحادية الجانب ضد تركيا من قبل الولايات المتحدة – حليفنا لعقود–، لن تؤدي إلا إلى تقويض المصالح الأمريكية والأمن. لذلك وقبل أن يفوت الأوان، يجب على واشنطن التخلي عن الفكرة المضللة التي مفادها أن علاقتنا يمكن أن تكون غير ندية وأن تتصالح مع حقيقة أن تركيا

لديها بدائل. إن عدم عكس هذا الاتجاه الأحادي وعدم الاحترام يدفعنا للبدء في البحث عن أصدقاء وحلفاء جدد.

المصادر:

نيويورك تايمز - ترجمة إدراك